مرجعيات الخطاب النقدي الغربي الحديث في فكر نادر كاظم، مقاربة ثقافية في النظرية والمفاهيم

ميادة عبد الأمير إسماعيل خليل
الأستاذ المساعد الدكتور: عبد الرحمن أحمد آل شبيب الموسوي

المستخلص:
نسعى في هذا البحث إلى تسليط الضوء على بيان أهم المرجعيات الثقافية الغربية التي أسهمت في بلورة خطاب د. نادر كاظم النقدي، وذلك عبر تتبع مؤلفاته المتعددة إذ استند البحث على فرضية تأسيسية، وهي: ما هي المحركات الذهنية أو المرجعيات الفكرية التي أسهمت في تكوين خطابه النقدي(فكرياً وثقافياً) في مجمل أعماله؟، وكيف تمظهرت تلك المرجعيات في دراساته المتعددة؟ وقد كان البحث أكثر تحديداً في بيان أحدى المرجعيات الفكرية التي تجلت في خطابه النقدي متمثلة بالمرجعيات الثقافية الغربية الحديثة؛ لكونها تُمثل القسم الأكثر توافراً في خطابه النقدي قياساً بالمرجعيات الآخرى كالمرجعية التراثية والمرجعية الثقافية العربية. وقد اتبع البحث مقاربة ثقافية ودراستها مفاهيماً ونظرياً.
الكلمات المفتاحية: المرجعيات الثقافية، الثقافية الغربية، نادر كاظم، الخطاب النقدي، النقد الثقافي.

References of Modern Western Critical Discourse in Nader Kazim's Thought, A Cultural Approach to Theory and Concepts

Assistant Professor Dr. Abdulrahman Ahmed Al-Shabib Al-Moussawi
Researcher: Mayada Abdel Amir Ismail Khalil

Abstract

This research seeks to shed light on the statement of the most important Western cultural references that contributed to the crystallization of Dr. Nader Kazim's critical discourse. This is done by tracing his multiple writings, as the research was based on a foundational hypothesis, which is: what are the mental impulses or intellectual references that contributed to the formation of his critical discourse (intellectually and culturally) in all his works? How did these references manifest themselves in his various studies? The research was more specific in the statement of one of the intellectual references that was manifested in his critical discourse, represented by modern Western cultural references because it represents the most available section in his critical discourse compared to other references such as the heritage reference and the Arab cultural reference. The research followed a cultural approach and studied it conceptually and theoretically.

Keywords: Cultural References, Western Culture, Nader Kazim, Critical Discourse, Cultural Criticism.

العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

عند الحديث عن الخطاب النقدي الغربي وأثره في فكر د. نادر كاظم، فإننا نسعى إلى الكشف عن أهم الروافد النظرية والفكرية والثقافية المؤسسة لوعي الكاتب، من خلال المثيرات التي يطرحها صاحب النظرية وتطبيقاتها، نتيجة لتأثره بالآخر الغربي أو في مسار تبني أفكار معينة أو تعديلها، لتكوّن في نهاية المطاف نزعة معرفية ذات سلطة مهيمنة على فكر الكاتب أثناء الكتابة.[١] بسبب إطلاعه على هذه الأفكار في لغتها الأم أو عن طريق الترجمة، لأنّها جزء من متبنيات ما بعد الحداثة غربياً لا سيما في بريطانيا، وفرنسا، وأمريكا. ونقسم هذا البحث على شكل محاور للحديث عن أهم المفكرين الغربيين الذين أسهموا في بلورة خطابه النقدي الثقافي، إذ أسهم في التأسيس لفكر تفاعلي ظهر أثره في كتابته فضلاً عن تأثيره على أبناء جيله من نقاد البحرين والخليج العربي.

أولا: المستشرق الفرنسي أرنست رينان (١٨٢٣-١٨٢٩)

للمستشرق الفرنسي أرنست رينان أثرٌ مهمٌ وبارزٌ في تجربة د. نادر كاظم الفكرية والثقافية لا سيما ما يخص مفهوم الأمّة عنده، ولكي نُعرّف مفهوم الأمة عند أرنست رينان، نذكر المفهوم الأول للأمة الذي وقف عنده د. نادر أيضا في كتابه (أمة لا اسم لها) لبيان مفهوم الأمة عند أبرز النماذج الفكرية الغربية، المفهوم الأول: مثلّه المفكر الألماني القومي (يوهان فيخته) الذي قدم مفهومه للأمة على أثر خطاباته المتعددة التي ألقاها في أكاديمية العلوم في برلين (١٨٠٧-١٨٠٨) بعد الهزيمة الألمانية المُرّة ؛ بوقوع العديد من الولايات الألمانية تحت الاحتلال الفرنسي بشكل مباشر وغير مباشر، ولكي يستنهض في نفوس الألمان روح الحماسة، والشجاعة، والفخر بالعظمة الألمانية، وبث الشعور بالوحدة، وذلك من خلال بيان الخلاص من هزيمتهم يكْمن في وحدتهم -أي الشعور- كونهم يشكلون أمة واحدة، وهذا بدوره يعتمد على مدى تحقق التربية الروحية الأخلاقية التي ترفع الفرد ليكون جزءًا من الكل، حيث بإمكان الفرد أن يضحي بحياته من أجل الكل(أي أمته)العظيمة[٢] ولذا " يرى فيخته أن الأمة الألمانية ترتكز على حدّين أساسيين: الوطن الأم، واللغة الأم. إن ما يميز الألمان عن الأوروبيّين الذي يلتقون مع الألمان في(العرق الجرماني)، بحسب فيخته، يكمن في حقيقتين: الأولى أن هؤلاء الأوروبيين انتقلوا إلى بلاد أجنبية، والثانية أنهم تحدَّثوا بلغات أجنبية، فيما بقي الألمان في وطنهم الأم، واحتفظوا بلغتهم الأم. والذي يدفع فيخته إلى التشديد على اللغة هو اعتقاده بأن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل ونظام من العلامات الاعتباطية حتى يكون استبدالها مسألة هينة، بل إن اللغة عنده (نظام ضروري وطبيعي) بالغ الأهمية، ويذهب فيخته إلى القول بإن(اللغة تكوّن البشر أكثر مما يكوّن البشر اللغة) "[٣] وإن كان د. نادر قد بين مفاهيم أخرى لها علاقة بالأمة كالقومية، والشعب، والوطنية، والدولة عند يوهان.

لننتقل بعد ذلك مع المفكر الفرنسي(أرنست رينان) ونجد مفهوم الأمة عنده على خلاف الفهم الألماني للأمة عند(يوهان فيخته)الذي جعلها مرتبطة بشكل طبيعي بالأبناء الذين يسكنون الأرض الأم، ويتكلمون لغة الأمة. بينما الأمة عند أرنست تقف على الضد [٤] " من الفهم التأليهي المتعالي للأمة الذي قدمه يوهان فيخته إبان الاحتلال الفرنسي لألمانيا. يقطع رينان الرابط الذي أقامه الألمان بين الأمة والكائن العضوي، فالأمة عنده، ليست كائناً عضوياً، ولا هي ظاهرة طبيعية، بل هي بناء يُبنى ويُصنع بإرادة البشر وقرارهم، وينهار كذلك، بإرادة البشر وقرارهم...قدم رينان تصوره عن الأمة في محاضرة ألقاها في جامعة السوربون في ١١مارس ١٨٨٢" [٥] . فالأمة عند أرنست مرتبطة بإرادتنا في تقرير مصيرنا من العيش المشترك وبناء الأمة، بغض النظر عن تواجد قواسم مشتركة بينهم على أساس العرق، أو اللغة، أو الدين، أو المصالح، أو الجغرافيا، لأن كل هذا لا يهُم إلا إذا قررنا نسيان كل ما يُعكر صفوة الأمة كما يقول أرنست عن الأمة : " إنها لا تتأسس على التاريخ بالضرورة، بل هي تتأسس على العكس من ذلك على النسيان والخطأ التاريخي...يذهب رينان إلى أنها بناء تصنعه إرادة البشر وقرارهم بعد أن ينسوا الكثير من تواريخهم، لا شيء إلهيّ في الأمة،...بل هي بناء بشري وتكوين تاريخي، أي أنه كيان كوّنه بشر ما وفي لحظة تاريخية ما، وفي سياقات وظروف وملابسات معينة " [٦]. مما يعني أن الأمة ككيان مؤسس من البشر قد يتعرض إلى حالة من حالات التدهور والتغير والقصور مثل كل الكيانات البشرية فلا تبقى الأمور على تمامها، بسبب تغير ظروفها.

وهكذا تبنى د. نادر فيما بعد وجهة(أرنست رينان)حول الأمة في اشتغالاته الفكرية التي تخص الأمة والدولة، بل وحتى الهُويَّة وتشكل الوطنية وهذا ما نلاحظه حتى في لقاءاته التلفزيونية نجده يستند دائما بذكر آراء ومفاهيم من محاضرة أرنست رينان التي ترجمها حول ما الأمة مع مختارات أخرى. ففي لقاء أُجري معه في برنامج (بودكاست مِنور)وكان عنوان الحلقة: الهُويّة والعيش المشترك، قال: حتى تكون لنا هوية لا بد من توافر خيارين: الخيار الأول أن تكون هناك ذاكرة مشتركة قائمة على النسيان، والخيار الثاني هو إرادة العيش المشترك على الرغم من اختلافاتنا، وهذا ما قاله إرنست رينان في محاضرته ما الأمة؟[٧]

ثانياً: المؤرخ الفرنسي الكبير فرناند بروديل (١٩٠٢-١٩٨٥)

يُعدُّ فرناد بروديل من أهم مؤرخي ومفكري الغرب الذين تأثر بهم، د. نادر كاظم، لاسيما في تبنيه لأفكاره الخاصة في تأليف كتاباته المتعددة، التي تناول فيها أموراً تخص الأحداث السياسية، والتاريخية ، والاجتماعية، وما جرت فيها من انقسامات؛ لكون فرنسا مجتمعاً ذات تعدد ثقافي، ونتيجة لذلك مرّتْ بانقسامات كثيرة، ربّما هذه الأمور وجدها د. نادر شبيهةً بحال البحرين أيضاً، ولذا فقد تأثر بفكر فرناند وبطريقته في التأليف والمعالجة وذلك في كتابه الذي اهتم فيه بدارسة تاريخ البحر المتوسط(البحر الأبيض المتوسط وعالم البحر الأبيض المتوسط في عصر فيليب الثاني)، وقد ذكر د.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

نادر كاظم في أثناء دراسته لسيرة أحد أعلام التنوير(ناصر الخيري) وكتابه(قلائد النحرين في تاريخ البحرين)الذي تناول فيه ثلاثة أزمنة(أو تواريخ): الزمن الأول: خصه في بيان تاريخ الحكومة من خلال حكّامها، والزمن الثاني: كان في تأريخ الأمة كوطن وشعب، والزمن الثالث: فقد تجسد في تناول تاريخ البلاد، أي الوطن كأرض وجغرافيا، وهذه التقسيمات قد التفت إليها ناصري الخيري قبل فرناند بروديل وإن كانت تقسيمات الأخير بتسميات مغايرة للأول(كالزمن المديد، والزمن الاجتماعي، والزمن الفردي)، فالغرض من الربط بينهما هو بيان إمكانية المثقف التنويري البحريني ناصر الخيري العالية[٨] .

وكذلك يتضح تأثره بكتابات فرناند بدليل التعويل عليها في أكثر من كتاب، حيث يُطالعنا -فرناند بروديل- مرة أخرى في كتابه(هوية فرنسا)١٩٨١ فقد كتب فرناند تاريخاً شاملاً لمكان واحد بكل تفاصيله من أرض ومقاطعات وأقاليم ومدن وسكانه وما يعرتيهم من أمراض وهجرات وذلك المكان هي بلده فرنسا، ليكتب د. نادر عن التاريخ الثقافي في البحرين، الذي كان على قسمين: القسم الأول يضم تاريخ الأمة: أي البشر وإسهاماتهم في تكوين الأمة، وقد تمثل في كتابيه(لا أحد ينام في المنامة، والشيخ والتنوير)[٩] بسبب تعرض التاريخ الثقافي للتشويش وعدم الدقة، لأن التاريخ المكتوب هو أقرب إلى الشفاهية من حيث تقلّبه وتشوشه وعدم دقته، كما في توثيق سيرة حياة ناصر الخيري[١٠] والقسم الثاني: تمثل في تناول تاريخ الأشياء التي هي من صنع البشر، وفي كتابه(تاريخ الأشياء)في جزأين. وهذه الأشياء التي وقف عندها د. نادر وأن كانت من صنع البشر إلاَ أنّها خضع لها البشر أي أصبح تحت سيطرتها فيما بعد ، بمعنى آخر تغيّرت أحوال البشر بتغير حال مدينتهم بأرضها المتعرّجة وغير المستوية، بسبب صنع الجسور والطرقات والشوارع المركزية في مدينة المنامة مثلا كشارع الحكومة، وهذه الاشياء تمتلك زمنها الخاص وهو زمن يختلف عن الأزمنة الثلاثة التي ذكرها فرناند سابقاً إلا أنه عوّل على أهمية قراءة تاريخ الأشياء في كتابه الآخر وهو(الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية)في المجلد الأول الذي تناول فيه الحياة المادية وبنياتها: الممكن والمستحيل، وقصد بالحضارة المادية أو الحياة المادية، وهي أشياء الحياة اليومية التي تكوّن ما يُسمى بالتاريخ الصغير، الزمن الصغير[١١] الذي يضم" أشتات متفرقة من آلاف مؤلفة من الوقائع المختلفة "[١٢] فهذه الاشياء بالرغم من صغر حجمها (زمن الشوارع، والجسور، والمقابر، والمعالم ، والساعات) وغيرها إلا أنها صارت السياق الذي يتحكم في كامل حياتنا ككائنات بشرية وغير بشرية من خلال أزمنة بروديل الثلاثة السابقة : الزمن الجغرافي، والزمن الاجتماعي، والزمن الفردي[١٣].

ومن أرائه التي اتبعها في دراساته الأخرى أيضاً نذكر ، منها مقولته التي افتتح بها كتابه (طبائع الاستملاك قراءة في أمراض الحالة البحرينية) وهي: " لا يمكن للمؤرخ أن يكون على قدم المساواة إلا مع تاريخ بلده، فهو يفهم بشكل يكاد يكون غريزياً تطوراته المفاجئة وتحوّلاته، تعقيداته وجوانب أصالته وضعفه. ومهما كانت ثقافة المؤرَّخ عظيمة، فإنه لا يمكنه التمتع بهذه الميزة عندما يرحل إلى ساحة

أُخرى"[١٤]. ففي مقدمة كتابه رجع على مقولة(فرناند بروديل)فسّرَ من خلالها عمله في كتابه(طبائع الاستملاك)بأنه اقتصر على دراسة ما وراء التمثيل والهيمنة من دوافع وأسباب تعترض جماعة من الجماعات على اتباع سياسة الاستملاك ضد الجماعة الأخرى واختص في بيان هذه الحالة من الاستملاك في بلده البحرين؛ ليكون على قدم المساواة،[١٥] بقوله: " وأستطيع كذلك أن أفهم تطوراتها المفاجئة وتحولاتها وتعقيداتها وجوانب الأصالة والضعف فيها(بشكل يكاد يكون غريزياً)، هذه الدائرة هي تاريخ وطني وتحولاته وتحدياته، إنها سيرة الأرخبيل الصغير المتعدد الثقافات والذي اسمه: البحرين" [١٦]. ففكرته في دراسة تاريخ البحرين بالذات لكونه على دراية بتقلباته وتحولاته، قد تماثلت مع فكرة فرناند بروديل ودراسته لتاريخ فرنسا أيضاً بقوله: " يجدر بنا أن نرصد الساحة التي نحن فيها الآن، خاصة وأن الماضي مكوَّنٌ من مكونات حيواتنا غنيٌ بالدروس وراسخٌ في آن واحد- ومن ثم فإن تعريف ماضي فرنسا إنما يعني وضع الشعب الفرنسي في إطار وجود هذه الشعب..." [١٧] فاشتغال د. نادر في كتابه(طبائع الاستملاك)لم يكن كمؤرخ لتاريخ البحرين بقدر ما كان هو استنطاق للانساق الثقافية المضمرة في فترة من فترات تحوّل تاريخ البحرين وتقدّمه(قبل تأسيس الدولة، وما بعدها) هناك أنساق ثقافية تنشط في فترة وترجع تخمد في فترة تاريخية أخرى.

وتُطالعنا فكرته الثانية حول دراسة اللهجات لمعرفة تكوّن التاريخ لمدينة ما "مكانا وناسا" [١٨] فقد صرح في كتابه(لا أحد ينام في المنامة)بأن هذه الفكرة ليست فكرته وإنما فكرة(فرناند بروديل)مما يدل على مدى تأثره بالفكر الغربي لا سيما المؤرخ الفرنسي(فرناند بروديل) "وهو يؤرخ لتكوّن هوية فرنسا؛ أن دعا المؤرخين إلى الاستفادة من علم اللهجات وعلم أسماء الأماكن في دراسة التاريخ؛ بحكم ما يقدمه هذان العلمان من زاد عظيم من المعلومات بشأن الماضي البعيد لبلادنا، وتاريخ التنوع الذي كان يَسِمُ تكوينها"[١٩]. وفي هذا تصريح مباشر في كون فكرة دراسة لهجات البحرين تُحيل إلى معرفة تاريخ تكوّن هُويّة البحرين وإذا أردنا معرفة سبب اتكائه على هذه الفكرة بالذات؛ لكونها فكرة تخدم توجهه في دراسة تعدد لهجات مدن وقرى البحرين، فلكل قرية لهجة تُميزها كما أن مدينة المنامة تُعد مثالا على تعدد اللهجات فيها؛ بحكم توافد أهل القرى، والمدن القريبة منها وإليها، فضلا عن اختلاف لغات الجماعات الآخرى؛ لكون البحرين من المجتمعات ذات التعددية الثقافية، وكما أن فكرته قد طبقها قبله عالم اللهجات(توماس جونستون)وهو أحد الأساتيذ المختصين في الدراسات العربية بجامعة لندن، وكما يُعدّ من أوائل الباحثين الذين انشغلوا في دراسة لهجات الخليج العربي وكذلك شرقي الجزيرة العربية من الكويت حتى عُمان.[٢٠] ونجد توجه انتقال توجه د. نادر كاظم من الاهتمام بالأمّة إلى الاهتمام بالهُويَّة وتركيزه على دور الهُوية السردية في تحديد الانتماء للجماعات، وهذا يتضح أكثر بالوقف عند الفيلسوف بول ريكور.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٠ — حزيران لسنة ٢٠٢٥

ثالثا: الفيلسوف الفرنسي بول ريكور(١٩١٣-٢٠٠٥م)

يُعد بول ريكور الوجه الفكري الذي غذى ذهنية د. نادر كاظم بأفكار عدة، وهذا ما نجده في أكثر من دراسة، حيث أشارَ د. نادر إلى تبنيه مصطلح(الهوية السردية)في كتابه (الهوية والسرد: دراسات في النظرية والنقد الثقافي)، والتي قامت فصول كتابه في قسميه النظري والتطبيقي حول إشكالية واحدة هي(الهوية السردية)في تحديد الهوية فمن خلال السرد تُحدد الهوية، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه: الإشكالية التي تقوم عليها فصول الكتاب، وهي: " إشكالية(الهوية) و(السرد)بوصف السرد أحد مكونات الهوية. وإذا ذهبنا أبعد فإننا سنقرأ الهوية بوصفها سرداً بما إنها لا تتحقق إلا في السرد وبوساطة السرد. وهي الهوية التي يسميها بول ريكور(الهوية السردية)"[٢١].

فما الهوية السردية عند بول ريكور؟ ولماذا تبنّاها د. نادر لتكون إشكالية كتابه الرئيسة في(الهوية والسرد: دراسات في النظرية والنقد الثقافي)؟ إن بول ريكور قد واجه هذه المشكلة بعد انتهاء كتابه "الزمان والسرد"، وبعد وقوفه عند أنواع السرد: السرد التاريخي والسرد الخيالي، فتسأل عن كيفية صهرهما في بوتقة واحدة، فانطلق من فرضية رئيسة وهي إمكانية تكوين هوية سردية، سواء أكانت لشخص مفردٍ، أم لجماعةٍ، فمن خلالها يمكننا الدمج والانصهار بين السرد والخيال[٢٢]. فالهوية السردية هي " ذلك النوع من الهوية الذي يكتسبه الناس من خلال وساطة الوظيفة السردية."[٢٣] كما أعلن ريكور اتفاقه مع(هايدغر)وكتابه(الوجود والزمان) وقد أكد ذلك د. نادر من خلال تناصه/تورطه معه ؛ وذلك لكون الوجود لا يتحقق إلا في انخراطه بالزمانية وفي الحدث التاريخي، ومن ثم فهو وجود يمكن تشخيصه بالسرد وأيّا كان نوعه، وطريقته السردية، فالطبيعة السردية التي تحكم تعاملنا اليومي هي التي تُميّزنا أو تميز الوجود الإنساني، وكذلك تميز الأحداث التاريخية عن الأحداث الطبيعية التي تفتقر إلى السردية[٢٤] وإن الهوية السردية التي توسطها ريكور كحل وسط لفهم أو لتحديد هوية الشخصية المنغرسة في الممارسة والفعل، وعندها القدرة والحرية في تنفيذ مشاريعها، وتبعا لذلك فإن أشكال الهوية التي صنفها بول ريكور، هي:

١-**الهوية المطابقة**: هي تعني الشيء هو ذاته الثابت والمستمر بما يحمل من صفات مستقرة لا تعرف التغيير والاستبدال[٢٥]، و" الهوية المتطابقة تجيب على السؤال: ماذا أكون؟ فالإجابة تكمن في البحث عن ما يصل الذات بالعالم أو الواقع، وهذا يتحقق بواسطة كون الأنا لها خصائصها تحافظ عليها مدى حياتها وتشكل هوية خاصة من بين صفاتها: الثبات، الاستمرار، اللاتغير، اللاتبدل"[٢٦]

٢-**الهوية الذاتية:** تتميز بذاتٍ تمتلك القدرة على " تعيين ذاتها بوصفها صاحبة أقوال وأفعال، ذات غير متجوهرة وغير ثابتة، لكنها مسؤولة عما يصدر عنها من قول وفعل. تتحدد الهوية الذاتية كمقولة أخلاقية وليست أنطولوجية، تتمظهر كفعل ملتزم بالوفاء إزاء المستقبل، فالالتزام والوفاء تجاه الذات والأنا يعبر عن مدى محافظتها على ذاتها وتحمل المسؤولية الأخلاقية."[٢٧]

٣-**الهوية السردية:** " هي الجسر الذي سيصل الإنسان المتكلم والفاعل المتألم بالإنسان الأخلاقي الذي سيتحمل تبعة أفعاله، وبالتالي ينحصر دورها في المجال العملي، حيث تأتي إجابة على السؤال: من قام بهذا العمل؟ ومن كان فاعله؟ والإجابة تتطلب أن نروي القصة بأكملها، وهذه الرواية تشكل ماهية، وجوهر الهوية السردية؟.. تمثل المساهمة الأكبر للنظرية السردية في تكوين الذات، فوظيفتها ممارسة الوساطة بين قطبي الهوية العينية والذاتية، وبالتالي فحل مفارقات الهوية يتمثل في استعمال السرد لتشكيل هوية سردية، هذه الهوية هي الوسيط بين الذاتين المتمايزتين، يجمع السرد بين الإستمرارية والتغيير، فلا معنى للشخص خارج هذه الثنائية الجدلية التي لا يمكن إقصاء أحدها وفصلهما بتاتاً."[٢٨]

بما أن السرد عند ريكور يشمل جميع الخطابات دون الاقتصار على الأدب، مع إمكانية ارتباطه بأي خطاب مهما كان المجال الذي ينتمي إليه؛ وذلك لكون السرد لا يختص بالطريقة التي يُحكى بها، والتي تتضمن ترتيب الأحداث ونقلها، وإنَّما السرد على خلاف ذلك يُعد جزءاً من عملية بناء الدلالة نفسها، وجزءاً من الأحداث الواقعة صدقاً، وليس مستقلاً عن مادة السرد، وتبعاً لذلك فمعنى السرد عنده لا يخرج عن كونه تنظيماً للاختلاف واللانسجام، ولهذا فهو(توزيع ووضع منظم للأحداث والأفعال والمشاعر)فالسرد يرتبط بمدى حدوث توافق تصويري أو تركيبي للوقائع، والأفعال، والمشاعر، وهو يعني الدلالة نفسها[٢٩]. فكيف طرح د. نادر لنا إشكالية الهوية السردية في خطابه النقدي؟ ولذا ننطلق من هذه السّلِّمة في قراءة معالجته للهوية السردية ولاسيما في كتابه(الهوية والسرد)الذي كان عبارة عن مجموعة دراسات ومقالات كان قد نشرها في أوقات متفرقة وإضافة لها دراسة أخيرة وهي(هل وصل النقد إلى طريق مسدود)التي افتتح فيها الكتاب. وقسم على قسمين: القسم الأول: يضم دراساته النظرية حول النقد الثقافي حيث ذكر غايته من هذه المقالات هي بيان أهمية النقد الثقافي كنشاط معرفي الذي يمكن من خلاله قراءة وتحليل أي خطاب مهما كان نوعه فضلاً عن بيان دور النقد الثقافي في إنقاذ النقد الأدبي من التقوقع في داخل الاتجاهات البنيوية التي كانت تُعلي من شأن النص أي لا شيء أهم من النص نفسه دون الإشارة إلى ظروف الإنتاج التي تنتج خطابا في الأخير. إذ كان القسم الاول من الكتاب " يدور حول مدار النظرية بما هي تنظير وتأسيس لمفاهيم نظرية، وكذلك بما هي محو للفواصل القديمة بين أنواع الكتابة وأنواع الخطاب المختلفة "[٣٠] فهذا القسم يمكن تسميّته بـ(الهوية السردية)فما هي الهوية السردية عنده؟

وجاء القسم الثاني في الكشف عن الصفات التي تحلّت بها(الهوية السردية)للنقد العربي الحديث من خلال ما يُسميه د. نادر(بالممارسة)أي التطبيق لمشروعه النقدي وهو النقد الثقافي، عِبرَ تطبيقه على مجموعة من القراءات التي سبقته في التمهيد للنقد الثقافي في الثقافة العربية الحديثة مُمارسا في قراءته لها النقد الثقافي، وكما صرح بذلك بقوله:" تندرج قراءتي لمشروع عبد الله الغذامي في النقد الثقافي، وليلى أحمد في تحليل الجنوسة في الإسلام، ومحمد مفتاح في النقد المعرفي، وعبد الله إبراهيم في تفكيك الفكر

القائم على المطابقة، ونور الدين الزاهي في تفكيك خطاب النخبة الوطنية، وسيد إسماعيل ضيف الله في قراءة الآخر في الثقافة الشعبية"[٣١]. فالهوية السردية للخطاب النقدي كما وضحها د. نادر من خلال مقالاته ودراساته النظرية والتطبيقية متمثلة بانصهار الحدود التي تفصل بين مناهج النقد الأدبي الحديث لا سيما اتجاهات الحداثة وما بعد الحداثة، وذلك عبر تحبيكهما أو إعادة تحبيك هوية الخطاب النقدي من جديد، وهو ما نتج في الأخير هوية سردية مُحبكة تمثلت بالنقد الثقافي الذي ظهر في ساحة اتجاهات ما بعد الحداثة بوصفه الحبكة التي مزجت بين مناهج النقد الأدبي كالسياقية والنسقية، واتجاهات ما بعد الحداثة كالتاريخانية الجديدة والنقد النسوي والدراسات الثقافية والنقد الثقافي[٣٢]. ومثال آخر حول رؤية د. نادر للهوية السردية لاسيما عند تعرضه لموضوع مهم إلا وهو تحبيك التاريخ، فيقول: " مثلما يُحبك التاريخ، فإن الهوية تكون عرضة للتحبيك أيضاً، فثمة جماعات لا تتمثل وجودها التاريخي الخاص إلا من خلال سردها الخاص أو تحبيكها الخاص لتاريخها الثقافي، وهذا التحبيك هو-في المقابل-ما يدعم هويتها، وهو ما يكوّن الهوية السردية narrativeidentity بحسب تعبير بول ريكور"[٣٣]. فالهوية السردية لها علاقة في دمج الهوية الثابتة والمستقرة لجماعة ما أو لشخص ما وبين الهوية المتغيرة أو القابلة على الانفتاح والتغير مع إمكانية الاحتفاظ بما هو أساسي في هوية الجماعة أو الهوية الشخصية للفرد، وهذا ما توسع فيه بول ريكور، أي أن الهوية السردية تتحدد بالحبكة ووجود الشخصيات، والقيام بتحبيك رؤى وصفات ومواقف مرتبطة بأفراد الجماعة وهكذا.

تبعاً لذلك اتفق د. نادر كاظم مع بول ريكور في عدّ السرد هو العنصر الرئيس في تحديد الهوية، وقد انطلق في بيان ذلك من خلال معالجته لموضوع "التحبيك" تحبيك التاريخ أي إعادة صياغة وتشكيل التاريخ [٣٤] فيقول :" فالهوية سردية؛ لأن السرد يجمع عناصر الهوية المتنافرة والمتباينة في وحدة منسجمة وذات حبكة مترابطة أيضاً. وهي سردية لأن كل هذه العناصر المؤلفة للهوية اجتمعت لا بحكم الضرورة.. وإنما بحكم المصادفة والاتفاق الضمني بين الجماعات. فهذه عناصر كانت مختلفة وربما متعارضة.. وإنما جرى اختلاقها بحكم حاجة الناس إلى تخيل أنفسهم ك"أمة" لها حكايتها وسياقها التاريخي والثقافي الخاص" [٣٥]. لماذا جعل الحبكة موظفة في أكثر مجال ولم تقتصر على المجال الأدبي؟ وذلك لكون الحبكة هي عملية مهمة في الخطاب الأدبي، والخطاب غير الأدبي بل حتى في تعاملنا اليومي نتكئ على الحبكة في بيان هويتنا السردية، وكما لاحظنا ذلك أيضاً في الخطاب النقدي، دكتور نادر يرى أن الحبكة أو التحبيك هي الأساس في جوهر أي فعل لمعرفة الفاعل الحقيقي لذلك الفعل بمعنى آخر بيان هوية الفاعل الحقيقي في موضوع ما يتم عن طريق إتقان حبكة جيدة من المختصين في هذا المجال كالكُتّاب والنقاد العرب وغيرهم، وعملهم في خلق هوية سردية كبرى بما تتلاءم مع ميول ورغبات الجماعة أو شخصية مفردة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن مصطلح آخر وهو(التحبيك أو الاختلاق أو التلفيق)-كما تبيّن معنا سابقا- ودوره في تكوين هوية سردية لجماعة تاريخية ما، كما هو حال التحبيك للتاريخ، وقد وسع د. نادر نقاشه حول تكوّن الهوية، فالهوية القومية من وجهة نظر د. إدوارد سعيد" متورطة باستمرار في السرد؛ سرد ماضي الأمة، وسرد أجدادها المؤسّسين، وسرد الوثائق والوقائع الأصلية." [٣٦] هذا يعني عند هومي بابا في كتابه(الأمة والسرد)أن السرد هو المسؤول الأول عن تشكل هوية الأمة من خلال إعادة تحبيك سردها الخاص، والذي يقوم بعملية التحبيك هم " جماعات تجمعها ضروب متعددة من القرابات الحقيقية أو المتخيلة، وهو ما يجعلها أقرب ما تكون إلى ما يسميه بندكت أندرسون بـ(الجماعات المتخيلة)"[٣٧].

تناول د. نادر مسألة أخرى مهمة تتعلق بالهوية، ونصوغها بالسؤال الآتي: هل تُعدّ الهوية بأنّها هوية ثابتة أم متغيرة؟ بّما أن الهوية تتحدد بالسرد الذي تقوم به جماعات متخيلة في مجتمع متخيل ما، فإنّها هوية غير واقعية، وتتعرض لعملية تلفيق كما ما يسميها إدوارد سعيد، واختلاق عند كيث وايتلام في كتابه اختلاق إسرائيل القديمة)" وهي عملية تم من خلالها اختلاق تاريخ قديم لإسرائيل بعد أن تم إسكات التاريخ الفلسطيني، أو مثل تلك العملية التي تمَّ من خلالها تلفيق بلاد الإغريق بقطع جذورها الآفروآسيوية، لتكون أوربية خالصة"[٣٨] وغيرها من الصور المختلقة التي تعترض ميول ورغبات كل جماعة تاريخية تسعى لتشكل هويتها السردية الخاصة بها والتي تميزها دون الجماعات الثقافية الآخرى. ولقد ساهم هذا التصور المرجعي إلى تغير الخطاب عند . نادر كاظم لا سيما إذا مُقترن ذلك بالحديث عند ناقد آخر وهو الناقد الأمريكي(فنسنت ليتش)صاحب دعوة التحرر من انغلاقية النص والتحول من الاهتمام في بيان جوانب الجمال في الخطاب الأدبي إلى محاولة كشف الأنساق المضمرة في الخطاب الأدبي وغير الأدبي وهذا ما يُعرف(بالنقد الثقافي ما بعد البنيوي)الذي يرجع له الفضل في تجديد هُويَّة النقد.

رابعاً: الناقد الأمريكي فنسنت ليتش (١٩٤٠-)

يتضح لنا تأثر د. نادر بفكر الناقد الأمريكي(فنسنت ليتش)وتبني طريقته في اعلانه للنقد الثقافي ما بعد البنيوي، حيث نجد في مقال د. نادر كاظم(من التناص إلى التورط)التي تناول فيها حقيقة تأزم النقد الأدبي؛ لاهتمامه بدارسة النص(متناصاً مع النصوص الأخرى)، وكما عبّر عن ذلك بقوله:" فالنص لا يحيل إلا على نص، ولا يرتبط بعلاقة إلا مع نص أو مجموعة نصوص"[٣٩]. وهذا التوجه قد تطلب حدوث توجه آخر جديد يفتح انغلاقيه- أي النص-على العالم لتورطه معه ، ولذا فالحل للنقد الأدبي وباتجاهاته النقدية الحديثة لاسيما في فترة البنيوية التي اهتمت بدراسة النص بوصفه بنية مغلقة على نفسه، وعزله عن العالم، يكمن في الدراسات التي اهتمت بدراسة النص داخليا وخارجيا، وهذا ما ساد مع التاريخانية الجديدة والدراسات الثقافية، وأخيراً نضجت هذه الاتجاهات إلى ما يعرف الآن بالنقد الثقافي ما

بعد البنيوي؛ بكونه النشاط الذي يهتم بالنص بوصفه خطاباً متورطاً بما حوله موجود في العالم من مؤسسات وأيديولوجيات وأنظمة عقلية واللاعقلية، فكان(فنسنت ليتش)هو أول من توجه إلى دراسته بما يسميه بـ(بروتوكول التورط)[٤٠]. ويقصد بهذا المصطلح " طريقة منهجية تفسر الأشياء والظواهر ضمن صلتها دائماً بامتداداتها ومقارباتها المعقدة زمانياً ومكانياً. وبحسب هذا البروتوكول المهم، لا يمكن تصور أي نتاج إنساني أو حدث دون ارتباطه بالنظم العقلية." [٤١] بينما مصطلح النقد الثقافي ما بعد البنيوي أعلنه ليتش بشكل رسمي في الثمانينات أسماً لمشروعه الجديد في الساحة النقدية لما بعد الحداثة، حيث جاء مشروعه في المرحلة التي بدأت تهتم بدراسة الخطاب كونه خطاباً، وقد أصدر كتاباً لمشروعه هذا حمل عنوان(النقد الثقافي: النظرية الأدبية، وما بعد البنيوية)الشق الثاني من العنوان يدّل على أن النقد الثقافي هو مصطلح بات يطلق على نظريات الأدب لما بعد البنيوية /بعد الحداثة[٤٢]. وكما حدد فنسنت ليتش مهمة النقد الثقافي الأساسية تقوم على ربط جميع الخطابات الأدبية وغير الأدبية بالأنظمة العقلية واللاعقلية، بمعنى آخر ربطها بالأيديولوجيا، والمنظمات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية[٤٣].

وما يدل على تأثره بالناقد(فنسنت ليتش)هو تبني طريقته- في اعلانه للنقد الثقافي ما بعد البنيوي- في التدرج بالبوح بمشروعه الجديد في مرحلة ما بعد الحداثة الذي أعلن عنه أولاً بمصطلح(بروتوكول التورط)وبعد ذلك أطلق عليه أسما رسميا لفكرة توجهه في العالم الغربي، وانتقاله كذلك إلى العالم العربي بالمصطلح نفسه وهو(النقد الثقافي)كذلك الحال نفسه نجده عند د. نادر في مقالته هذه، ونبدأُ من العنوان أولاً(من التناص إلى التورط)لماذا لم يقل(من التناص إلى النقد الثقافي)؟ لكونه عملَ على تقديم مقدمات أولية لفهم عملية الانتقال من النص إلى الخطاب، وماذا نقصد بالخطاب، أو كيف ننظر إلى هذا الخطاب؟ ننظر إليه بوصفه خطاباً متورطاً في العالم، من خلال ربطه بالأيديولوجيا وبمختلف الأنساق الثقافية المضمرة فيه، وبالمؤسسات والمنظمات الاجتماعية والثقافية، كلّ هذه الأمور تورط فيها النص لتنتج لنا في الأخير خطاباً متورطاً بإحداها أو بأكثر منها، وهذا التوجه هو ما يهتم فيه النقد الثقافي الذي أشار إليه بهذا المفهوم في ثنايا مقالته، لا سيما ونحن نتابع جميع مقالاته في النظرية النقدية في كتابه(الهوية والسرد)وهي مقالات كان يهدف منها تمهيد العقل العربي على تقبل هذا الانتقال بالنقد الأدبي عند الغرب وكذلك الحال نفسه قد حصل عند بعض النقاد العرب أيضاً، كإدوارد سعيد الذي عُرف عنده بمصطلح(النقد الدنيوي)، ومحمد مفتاح(النقد المعرفي)وعبد الله الغذامي الذي تبنى هذه القضية بالكامل في كتابه(النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، وعبد الله إبراهيم ومشروعه في تفكيك المركزية الغربية، وغيرهم الذين ذكرهم في ممارسته التطبيقية من الكتاب، وإن كانت الفكرة الأساسية قائمة على تأسيس هوية سردية جديدة للنقد الأدبي العربي تُعرّف بالنقد الثقافي[٤٤]. وهكذا نجد قد أسهمت المرجعيات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

الثقافية الغربية باختلاف مُمثليها من المفكرين والفلاسفة والمؤرخين في نضج خطابه النقدي واتسامه بالجرأة في الطرح والمعالجة، والخوض في موضوعات سياسية، وتاريخية، واجتماعية، بمقاربتها ثقافياً.

الخاتمة:

ومن أبرز نتائج البحث:

١-نجد إن المرجعيات الثقافية الغربية أثرتْ في فكر د. نادر كاظم وتُرجمتْ في خطابه النقدي بشكل صريح ، ومباشر، وذلك في تبنيه لآراء الفلاسفة والمفكرين والنقاد والمؤرخين، وبيان مدى إفادته منها في معالجة إشكالية كتابه، مع تماثله معهم أحياناً، وهذا ما لاحظناه مع تبنيه لمصطلحات ومفاهيم عديدة كالهوية السردية عند(بول ريكور)، وكذلك مفهوم(الاختلاق أو التلفيق)عند كيث وايتلام وعند إدوارد سعيد أيضاً.

٢-إن هذه المرجعيات الثقافية الغربية قد تباينت وجهات أصحابها المعرفية فمنهم الفيلسوف ك(بول ريكور)، والناقد كالناقد الامريكي(فنسنت ليتش)والمؤرخ ك(فرناند بروديل) والمستشرق الفرنسي(أرنست رينان).

٣-من أبرز المرجعيات المؤسسة الذي يعوّل عليه دائماً في كتبه وتصريحاته باللقاءات التلفزيونية، وفي الندوات الثقافية المستشرق الفرنسي(أرنست رينان)الذي بنى عليه توجهاته الفكرية المتعلقة بالدولة وتكوّن الأمّة، والقومية، وحتى تشكل الهوية الثقافية والوطنية لا سيما خطاباته التي ترجمها في كتاب(ما الأمّة؟ مختارات مرجعية عن الأمة والقومية)وتُعرف بمحاضرات ما الأمّة؟ ومقارنته مع المفكر الألماني(يوهان فيخته)لاسيما حول مفهوم الأمة.

٤-كذلك نجد من المرجعيات المؤسسة لخطابه النقدي المؤرخ الفرنسي(فرناند بروديل)الذي تبنى فكرته حول تقسيم الزمن على ثلاثة أزمان: الزمن المديد، والزمن الاجتماعي(السطحي)والزمن الفردي، والزمن الرابع اضافه د. نادر وهو زمن الأشياء وأثرها على تعايش الإنسان وتغير حالاته على الزمن البعيد، وهذا ما تناوله في كتابه(تاريخ الأشياء)بعد ما اكتفى من تناول تاريخ البشر، وقد سبقه في ذلك المؤرخ فرناند بروديل في تسليط الضوء عليها بكتابه(الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية)الذي تناول فيه الحياة المادية وبنياتها: الممكن والمستحيل، ويعني بالحضارة المادية أو الحياة المادية هي أشياء الحياة اليومية التي تكوّن ما يُسمى بالتاريخ الصغير، الزمن الصغير.

٥-تلقف تجربة الناقد(فنسنت ليتش) في توجهه نحو ممارسة النقد الثقافي ما بعد البنيوي، ودعوة النقاد العرب ليكون مشروعهم الجديد في نقدهم للنصوص الأدبية وغير الأدبية نقداً ثقافياً لاسيما في كتابه (الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي).

العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش

(١)ينظر: النقد المعرفي بين التنظير والتطبيق، مقاربة من منظور نقد النقد لكتابات محمد سالم سعد الله، رانية قدري، (أطروحة) جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، ٢٠٢٣: ٣٥.

(٢)ينظر: أمّة لا اسم لها من بناء الأمة إلى تفكّكها، د. نادر كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، طبعة بغداد، ٢٠٢١: ٢٦-٢٧.، وينظر: ما الأمة؟ مختارات مرجعية عن الأمة والقومية، تقديم واختيار وترجمة د. نادر كاظم، منشورات تكوين، الكويت، ط١، ٢٠٢٣: ١٤-١٧.

(٣)ما الأمة؟ مختارات مرجعية عن الأمة والقومية، تقديم واختيار وترجمة د. نادر كاظم: ١٧.، وينظر: أمّة لا اسم لها من بناء الأمة إلى تفكّكها، د. نادر كاظم: ٢٧-٢٨.

(٤) م. ن : ٢٢. وينظر: م. ن : ٢٨.

(٥)م. ن : ٢١-٢٢. وينظر: م. ن : ٥٦.

(٦) م. ن: ٢٣-٢٤. وينظر: م. ن : ٥٧-٥٩.

(٧)ينظر: ما الأمة؟ مختارات مرجعية عن الأمة والقومية، تقديم واختيار وترجمة د. نادر كاظم: ٢٩.، وللاطلاع على برنامج بودكاست مِنور، وعنوان الحلقة: الهُويّة والعيش المشترك: وضيف البرنامج د.

نادر كاظم، نوفمبر١٤ -٢٠٢٠. رابط الحلقة : https://youtu.be/2Lx0GLLgapc?si=5kSsukgByNSnZpJy

(٨)ينظر: الشيخ والتنوير، د. نادر كاظم، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، المحرق- مملكة البحرين، ودار سؤال، بيروت، ط١، ٢٠٢١: ٣٠٥-٣٠٩.

(٩) ينظر: لا أحد ينام في المنامة ، د. نادر كاظم، دار سؤال، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠١٩.وينظر: الشيخ والتنوير، د. نادر كاظم.

(١٠)ينظر: تاريخ الأشياءج١، د. نادر كاظم، دار السؤال، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٢١: ١١-١٥.

(١١)ينظر: م. ن : ١٨- ١٩.

(١٢)الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية: من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر، الحياة اليومية وبنياتها: الممكن والمستحيل، مج١، تر: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣: ٧٧٥.

(١٣)ينظر: تاريخ الأشياءج١، د. نادر كاظم: ٢١-٢٢.

(١٤)طبائع الاستملاك قراءة في أمراض الحالة البحرينية، د. نادر كاظم، مكتبة مؤمن قريش، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافة والتراث الوطني، ط١، ٢٠٠٧: ٧.

(١٥)ينظر م. ن :١٠.

(١٦) م. ن : المكان نفسه .

(١٧)هُويَّة فرنسا المكان والتاريخ، مج١ ، فرنان برودل، تر: بشير السباعي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،(د. ط)، ١٩٩٩: ١١.

(١٨)لا أحد ينام في المنامة ، د. نادر كاظم: ٢٠

(١٩) م. ن : ٢٠.

(٢٠) م. ن : المكان نفسه.

(٢١)الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ٢٠١٦: ٧.

(٢٢)ينظر: الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت –الحمراء، ط١، ١٩٩٩: ٢٥١.

(٢٣) م. ن : ٢٥١.

(٢٤)ينظر: الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم: ٨. وينظر: الوجود والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي: ٢٥٥-٢٥٦.

(٢٥) ينظر: الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي: ٢٥٢-٢٥٣.

(٢٦)السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور، بوعبد الله حميدة، مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية، مج١٢، ع ٢، ٢٠٢٤: ٣٦.

(٢٧)ينظر: م. ن: ٣٦. وينظر: الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي: ٢٥٥.

(٢٨)السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور، بوعبد الله حميدة: ٣٦.

(٢٩)ينظر: م. ن: ٢٧.

(٣٠)الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، نادر كاظم: ٨.

(٣١)م. ن : ٩.

(٣٢)ينظر: م. ن : ١٣٠-١٣١.

(٣٣)م. ن : ١٣٠.

(٣٤)ينظر: الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي: ٢٥٥-٢٥٦.

(٣٥) م. ن: ٢٥٥.

(٣٦)الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم: ١٣٠.

(٣٧)م. ن: ١٣٢.، وينظر: الجماعات المتخيلة، تأملات في أصل القومية وانتشارها، بندكت أندرسون، تر: ثائر ديب، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٩: ٢٨.

(٣٨)نادر كاظم، التلقي، وتمثيلات الآخر، والنقد الثقافي، تقديم وتحرير: د. إدريس الخضراوي، دار سؤال، لبنان –بيروت، ط١، ٢٠٢٣: ٢٣١.

(٣٩)الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم: ٣٧.

(٤٠)ينظر: م. ن : ٣٨.

(٤١)النقد الثقافي، النظرية الأدبية، وما بعد البنيوية، فنسنت ليتش، تر: هشام زغلول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢: ٢٠٦.

(٤٢)ينظر: هل النقد الثقافي منهج نقدي جديد أم بديل عن النقد الأدبي، د. عواد عبد القادر، مجلة التعليمية، مج١٢، ع ٢، ٢٠٢٢: ٤٦٣.

(٤٣)ينظر: الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم: ٣٩.

(٤٤)ينظر: م. ن : ٩. و٣٧-٤٩.

قائمة المصادر والمراجع:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٢ — المجلد ٥٠ — حزيران لسنة ٢٠٢٥

أولا: المصادر والمراجع

١-أمّة لا اسم لها من بناء الأمة إلى تفكّكها، د. نادر كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، طبعة بغداد، ٢٠٢١.

٢-تاريخ الأشياءج١، د. نادر كاظم، دار السؤال، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٢١.

٣-الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية: من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر، الحياة اليومية وبنياتها: الممكن والمستحيل، مج١، تر: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣.

٤-الجماعات المتخيلة، تأملات في أصل القومية وانتشارها، بندكت أندرسون، تر: ثائر ديب، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٩ .

٥- الشيخ والتنوير، د. نادر كاظم، مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، المحرق- مملكة البحرين، ودار سؤال، بيروت، ط١، ٢٠٢١.

٦-طبائع الاستملاك قراءة في أمراض الحالة البحرينية، د. نادر كاظم، مكتبة مؤمن قريش، مملكة البحرين وزارة الإعلام الثقافة والتراث الوطني، ط١، ٢٠٠٧.

٧-لا أحد ينام في المنامة ، د. نادر كاظم، دار سؤال، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠١٩.

٨-ما الأمة؟ مختارات مرجعية عن الأمة والقومية، تقديم واختيار وترجمة د. نادر كاظم، منشورات تكوين، الكويت، ط١، ٢٠٢٣.

٩-نادر كاظم، التلقي، وتمثيلات الآخر، والنقد الثقافي، تقديم وتحرير: د. إدريس الخضراوي، دار سؤال، لبنان –بيروت، ط١، ٢٠٢٣

١٠-النقد الثقافي، النظرية الادبية، وما بعد البنيوية، فنسنت ليتش، تر: هشام زغلول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٢٢.

١١-هُويَّة فرنسا المكان والتاريخ، مج١ ، فرنان برودل، تر: بشير السباعي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة،(د. ط)، ١٩٩٩.

١٢-الهوية والسرد دراسات في النظرية والنقد الثقافي، د. نادر كاظم، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢، ٢٠١٦.

١٣-الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت – الحمراء، ط١، ١٩٩٩.

ثانيا: الدوريات

١-السرد والهوية السردية في فكر بول ريكور، بوعبد الله حميدة، (بحث)، مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية، مج١٢، ع ٢، ٢٠٢٤.

٢-هل النقد الثقافي منهج نقدي جديد أم بديل عن النقد الأدبي، د. عواد عبد القادر، (بحث)، مجلة التعليمية، مج١٢، ع ٢، ٢٠٢٢: ٤٦٣.

ثالثا: الرسائل والأطاريح

١-النقد المعرفي بين التنظير والتطبيق، مقاربة من منظور نقد النقد لكتابات محمد سالم سعد الله، رانية قدري، (أطروحة) جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، ٢٠٢٣.

رابعا: المواقع الإلكترونية

١- برنامج بودكاست مِنور، وعنوان الحلقة: الهُويّة والعيش المشترك: وضيف البرنامج د. نادر كاظم، نوفمبر ١٤ -٢٠٢٠: https://youtu.be/2Lx0GLLgapc?si=5kSsukgByNSnZpJy